

إسلام بلا مذاهب

عرض ونقد الدكتور طه الديواني

مقدمة:

لا شك أن دراسة المذاهب والفرق الإسلاميّة دراسة علمية تلتزم أصول البحث العلمي الحديث، وتتقيد بالموضوعية والأمانة العلمية، ستكون مثمرة ونافعة جداً، لما لذلك من القيمة التاريخية والمعرفية التي تتمثل بإجلاء الحقائق، ونفض الغبار عن كثير من الوقائع، وإزاحة الأوهام واللبس، ولما تنطوي عليه مثل هذه الدراسات أيضاً من تقريب لو جهات النظر، وتحقيق الاحترام للرأي، خاصة إذا ما تم الكشف عن المباني والمستندات الدينية الأصيلة لمثل هذه الآراء.

والواقع أننا بحاجة ملحة أكثر من أي وقت مضى إلى مثل هذه الدراسات الجادة التي تبني ولا تهدم، وتقرب ولا تفرق، وهي إذا ما حملت في ثناياها نقداً أو ملاحظة فلا ينبغي أن يكون إلاّ النقد النزيه أو الملاحظة السديدة التي تستند إلى أصل معتبر أو حجة منطقية أو إثارة من علم أو كتاب منير.

إن هذه الدراسة التي بين أيدينا (إسلام بلا مذاهب) كانت إحدى المحاولات العلمية الجادة في هذا المجال، وقد أتيت لي أن اطلعت عليها منذ زمن في طبعتها